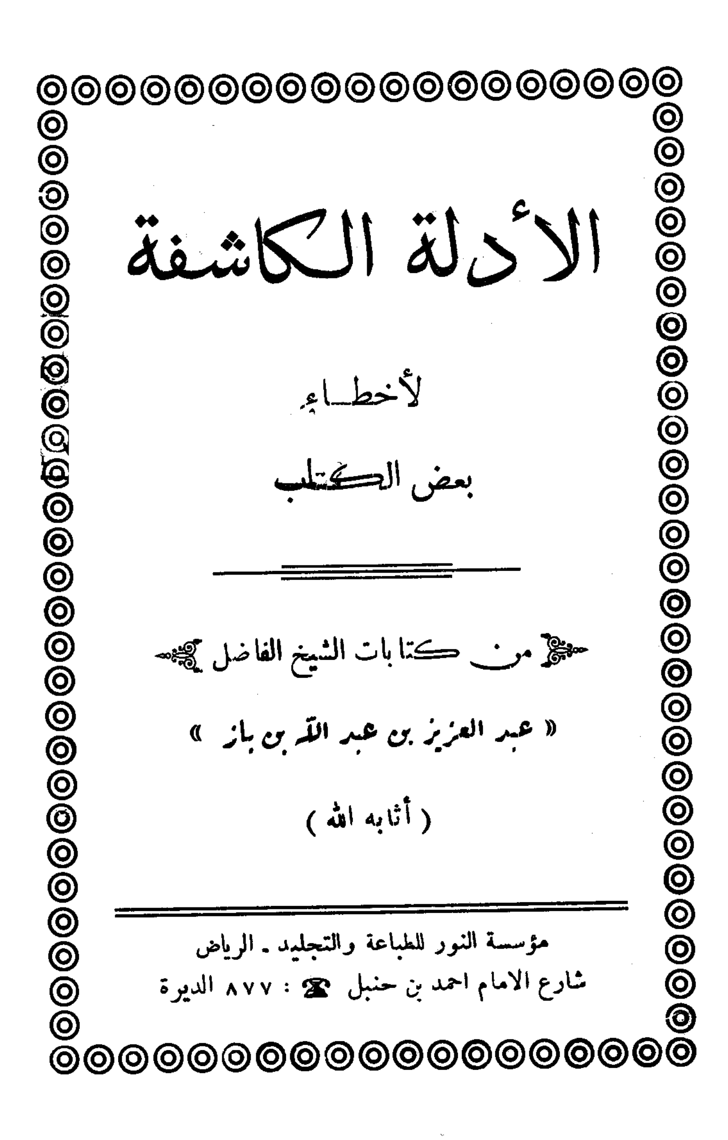


الأدلة الكاشفة

لأخطاء

بعض الكتاب

من كتابات الشيخ الفاضل

« عبد العزيز بن عبد الله بن باز »

(أثابه الله)

مؤسسة النور للطباعة والتجليد ـ الرياض
شارع الامام احمد بن حنبل ☎ : ٨٧٧ الديرة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

بقلم :
علي الحمد الصالحي

الحمد لله معز من اطاعه ومذل من عصاه .

والصلاة والسلام على افضل خلق الله، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه :

وبعد فقد جرت سنة الله أن يبتلى أهل الخير بأهل الشر ومضت سنته أيضا في نصرة الحق وأهله .

ولاكن لا بد من ابتلاءوامتحان وتمحيص ليعلم الله الصادق من الكاذب في دعواه، ثم تكون الدائرة على أهــل الباطل وأنصارهم ، كما وعد الله وهو لايخلف الميعاد .

اذا عرف هذا فليس من الغريب أن ينتصب لدعاة الحق والصلاح بواسطة بعض الصحف الوطنيــه المغرضة أناس جندوا أنفسهم بأقلامهم لنصرة الباطل بغيا وعدوانا وجهلا منهم .فانبرو لأهل الحق بالسب والشتم والدس الرخيص المختلق ليوقعو بهم حتى يخلو لهم الجو فلا يسمعوا آمراً بالمعروف ولا ناهيا عن المنكر ولا ممسكا للناس بكتاب ربهم وبالأخلاق الفاضلة .

وهــؤلاء داخلون بوعيد الله تعالى بقوله (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا)

وأي اذية أعظم من أذية أهل الخير والصلاح والاصلاح والطعن في سلوكهم، والطعن في أحكام الشرع بصراحة، كما فعل ابن السراة ، أو بخفاء كما درج عليه فئة تعمل لنقض عرى الاسلام رغبة في الفساد والضلال والله لا يصلح عمل المفسدين.

وقد تصدي لبعض هؤلاء فضيلة الشيخ (**عبد العزيز بن باز**) في هاتين الرسالتين اللتين نقدم لهما وغيرهما من كتاباته، جزاه الله خيراً، وكثر من أمثاله لحراسة دين الله .

وحيث قد كلفني فضيلته بتصحيح هــذه الرسائل فقــد باشرت ذلك مساعدة على الخير. ومساهمة في الدفاع عن الشرع وحماته .

وقمت أيضا بتفصيل هذه الرسائل لتشعب بحوثها . وربما علقت عليها ، حتى يتمكن القارىء من الاطلاع عليها جمــلة وتفصيلا . والله المستعــان

بسم الله الرحمن الرحيم

اطلعت على ما نشرته صحيفة البلاد فى عددها الصادر بعدد ١٩٢٩ وتاريخ ١٢/٢-١٣٨٥ هـ بقلم عبد الله السعد ، تحت عنوان (احذروا الغلو)

(تهمة لا مبرر لها)

فألفيت الكاتب قد أساء الظن بالاخوان المتطوعين القائمين بالدعوة الى الله، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر (فى الرياض) وملحقاتها .

ووصفهم بانهم مخدوعون ومتشددون ومحاربون للجديد . الى غير ذلك مما وقع فى كلامه من الاخطاء .

وقد رأيت أن أنبه فى هذه الكلمة على ما وقع فى مقاله من الاخطاء ذات الاهمية نصحا له ولسائر الامة ودفاعا عن الاخوان فيما نعلم براءتهم منه ، وتحريضا له ولغيره من الكتاب على التثبت فى القول .ولزوم الاعتدال فى الحكم والحذر من سوء الظن الذى لا ينبنى على اساس مستقيم .

والى القارىء تفصيل القول فيما وقع فى مقال الكاتب (عبدالله السعد) من الاخطاء التى تستحق التنبيه عليها، والانكار على قائلها فنقول والله المستعان وعليه التكلان ولاحول ولا قوة الا به

(بيان أن الشريعة كاملة لا غالية ولا جافية)

اما ماذكره الكاتب عن مضار الغلو والتشديد فصحيح.

ولا شك ان الشريعة الاسلامية الكاملة جاءت بالتحذير من الغلو فى الدين وأمرت بالدعوة الى سبيل الحق بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتى هى احسن، ولكنها مع ذلك لم تهمل جانب الغلظة والشدة فى محلها حيث لا ينفع اللين والجدال بالتى هى احسن، كما قال سبحانه:

« يا أيها النبى جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ».

وقال تعالى: « يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا ان الله مع المتقين ».

وقال تعالى: (ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتى هى أحسن الا الذين ظلموا منهم) الآية.

فشرع الله سبحانه لعباده المؤمنين الغلظة على الكفار والمنافقين حين لم تؤثر فيهم الدعوة بالحكمة واللين.

والآيات وان كانت فى معاملة الكفار دالات على ان الشريعة انما جاءت باللين فى محله حين يرجى نفعه .

أما اذا لم ينفع واستمر صاحب الظلم أو الكفر او الفسق فى عمله ولم يبال بالواعظ والناصح، فان الواجب الاخـــذ على يديه ومعاملته بالشـدة واجراء ما يستحقه من اقامـة حـد او تعزير او تهديد أو تبويخ حتى يقف عند حده وينزجر عن باطله .

ولا ينبغى للكاتب وغيره ان ينسى ما ورد فى هذا من النصوص والوقائع من حين بعث النبى ﷺ الى عصرنا هذا .

وما احسن ما قاله الشاعر فى هـذا المعنى :

دعا المصطفى دهراً بمكة لم يجب

وقـــد لان منه جانب وخطـاب

فلما دعا والسيف صلت بكفه

له اسلموا واستسلموا وانابوا

(جمع الشريعة بين الشدة واللين كل فى محله)

والخلاصة أن الشريعة الكـاملة جاءت باللين فى محله، والشدة فى محلها ، فلا يجوز للمسلم أن يتجاهل ذلك، ولا يجـوز ايضا أن يوضع اللين فى محل الشدة ، ولا الشدة فى محل اللين ، ولا ينبغى أيضا ان ينسب الى الشريعة انها جاءت باللين ففط ، ولا أنها جاءت بالشدة فقط ، بل هى شريعة حكيمة كاملة صالحة لكل زمان ومكان ولاءصلاح كل أمة . ولذلك جاءت بالامرين معا . واتسمت بالعدل والحكمة والسماح فهى شريعة سمحة ليسر احكامها وعدم تكليفها مالا يطاق ، ولأنها تبدأ فى دعوتها باللين والحكمة والرفق ، فاذا لم يؤثر ذلك وتجاوز الانسان حده وطغى وبغى أخذته بالقوة والشدة وعاملته بما يردعه ويعرفه سوء عمله .

ومن تأمـــــل سيرة النبى ﷺ وسيرة خلفائه الراشدين وصحابته المرضيين وائمة الهدى بعدهم عرف صحة ماذكرناه. (١)

---

(١) من ذلك ما أرشد الله اليه نبيه صلى الله عليه وسلم في معاملة من اراد التحاكم الى الطاعوت مع دعواه الأسلام . فقـــال تعالى في حقه في سورة النساء (وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا)

وكل من دعا الى نبذ مبادىء الأسلام وهو في صف المسلمين فينبغى أن يعامل معاملة تردعه هو وأمثاله : وإلا تجرأ الفسقة والمارقون .

والمسئول عن هذا المقام الأمام الاعظم ونوابه .

(النصوص الآمرة باللين فى محاله)

ومما ورد فى اللين قوله تعالى : (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حـولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الامر) الآية .

وقوله تعالى فى قصة موسى وهارون لما بعثهما الى فرعـون « فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى »

وقوله تعالى : (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والمـوعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن) . الآية

(النصوص الدالة على الشدة فى محالها)

ومما ورد فى الشدة الآيات المتقدم ذكرها . (١)

ومن الاحاديث ما رواه احمـد وابو داوود وغيرهما عن ابن مسعود رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم لما تلى قوله تعالى : (لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانو يعتدون؛ كانون لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون)

---

(١) ص ٦

قال : (والذى نفسى بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد السفيه)

وفى لفظ اخر : (على يد الظالم ولتأطرنه على الحق اطرا او لتقصرنه على الحق قصرا أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ثم يلعنكم كما لعنهم) .

وفى الصحيحين عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبي ﷺ قال : لقد هممت ان آمر بالصلاة فتقام ثم آمر رجلا يصلى بالناس ثم انطلق برجال معهم حزم من حطب الى قوم لا يشهدون الصلاة فاحرق عليهم بيوتهم .

وروى عنه ﷺ انه قال : لولا مافى البيوت من النساء والذرية لحرقتها عليهم) وفى صحيح مسلم عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (ما بعث الله من نبى فى أمة قبلى الا كان له من أمته حواريون واصحاب يأخذون بسنته ويهتدون بأمره ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون مالا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل .

وقصة الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك من غير عذر معلومة لدى أهل العلم، وقد هجرهم النبي ﷺ واصحابه رضي الله عنهم خمسين ليلة حتى تابوا فتاب الله عليهم وانزل في ذلك قوله تعالى (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار) الى قوله (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) الآية.

فمما تقدم من الآيات والاحاديث يعلم الكاتب وغيره من القراء ان الشريعة الاسلاميه الكاملة جاءت باللين في محله والغلظة والشدة في محالهما، وان المشروع للداعية الى الله ان يتصف باللين والرفق والحلم والصبر حتى يكون ذلك اكمل في نفع دعوته والتأثر بها كما أمره الله بذلك وارشد اليه رسوله ﷺ، وأن يكون على علم وبصيرة فيما يدعو اليه وفيما ينهى عنه لقول الله سبحانه: (قل هذه سبيلى ادعوا الى الله على بصيرة)

ولا ينبغى للداعية ان يلجأ الى الشدة والغلظة إلا عند الحاجة والضرورة وعدم حصول المقصود بالطريقة الاولى، وبذلك يكون الداعى الى الله سبحانه قد اعطى المقامين حقهما وترسم هدى الشريعة فى الجانبين والله الموفق.

(تفنيد مزاعم الكاتب وارشاده الى الطريق السليمة)

ونحن فى هذا لا نقصد موافقة الكاتب على ما نسبه للاخوان من التشديد فالذى عرفنا عنهم خلاف ذلك فهم - بحمد الله - على بينة وبصيرة ويعاملون الناس بالتى هى أحسن ويوجهونهم الى الخير تحت ارشادات علماء البلاد والمسئولين فيها .

ولو فرضنا انه وقع من بعضهم خطأ او تشديد فى غير محله فليسوا معصومين، والواجب تنبيههم وارشادهم الى ما قد يقع منهم من الخطأ حتى يحذروه مستقبلا .

وكان الواجب على الكاتب حين بلغه عنهم ما يعتقده خلاف الشرع ان يتصل باعيانهم مشافهة او كتابة ويناصحهم فيما أخذ عليهم أو يتصل بسماحة المفتى أو رئيس الهيئات ويبدى ما لديه حول الاخوان من النقد حتى يوجههم المشائخ الى الطريق السوى .

أما أن يكتب فى صحيفة سيارة ما يتضمن التشنيع عليهم والحط من شأنهم ووصفهم بما هم برآء منه فهذا لا يجوز من مؤمن يخاف الله ويتقيه، لما فيه من كسر شوكة الحق والتثبيط عن

الدعوة اليه والتلبيس على القراء ومساعدة السفهاء والفساق على باطلهم وعلى النيل من دعاة الحق ، والله المسئول ان يسامحنا واياه وان يوفق الجميع للتوبة النصوح والاستقامة على الحق ومناصرة الداعين اليه انه خير مسئول .

(مغالطات الكاتب)

واما قوله . (وأنا لا أنكر على كل مؤمن ان يرشد الى الخير ويوجه الى الرشد ويستنكر الشر ويلفت النظر اليه باخلاق القرآن والسنة وهى اللطف واللين والروية، اما اذا اتسمت اقواله أو افعاله بالقسوة والشدة فان ذلك ليس من حقه لانه غير مأذون ولا مكلف من جهة اسنداليها هذا الامر ، وغاية ما فى الامر ان يستنكر ما يراه منكرا بقلبه وهو اضعف الايمان لغير المسئول، قد يكون هذا الامر مستساغا ومقبولا فى جماعة او أمة ليس فيها اجهزة حكومية خصصت لهذا الواجب، ولكنه غير لازم ولا مقبول الى جانب السلطات الحكومية المكلفة .

فهذا الكلام فيه حق وباطل وايهام .

واليك أيها القارىء بيان ذلك بالتفصيل :

أما قوله : انه لا ينكر على كل مؤمن ان يرشد الى الخير ويوجه الى الرشد .. الخ . . فهذا حق ، والواجب على كل من لديه بصيرة ان يقوم بذلك وهو سبيل نبينا محمد ﷺ وسبيل اتباعه على بصيرة .

كما قال تعالى : (قل هذه سبيلى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى)

فهـذه الآية الكريمة ترشد الى أن اتباع النبى ﷺ على الكمال هم اهل البصيرة والدعوة الى الحق وقال تعالى : (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن) .

وهـذه الآية العظيمة وان كان الخطاب فيها موجها الى رسول الله ﷺ ، فالمراد بها جميع الامة ، وقـد اوضح الله فيها سبيل الدعوة ومراتبها ، فالواجب على الدعاة ان يسيروا فى دعوتهم الى الله سبحانه على ضوئها ، وعلى الطريقة التى رسمها الله

فيها سواء كان المدعو كافرا او مسلما الا من ظلم وعاند فقد تقدم فى الادلة السابقة ما يدل على شرعية الغلظة عليه ومعاملته بما يستحق فى حدود الشريعة الكاملة .

وأما قول الكاتب : (أما اذا اتسمت اقوله وافعاله بالقسوة والشدة فان ذلك ليس من حقه لأنه غير مأذون ولا مكلف من جهة اسند اليها هذا الامر وغاية مافى الامر ان يستنكر ما يراه منكرا بقلبه وهو اضعف الايمان لغير المسئول .

فهذا فيه اجمال وخطاء ظاهر يتضح مما تقدم ؛ وذلك لان المطلوب من جميع الدعاة سواء كانوا مسئولين من جهة الحكومة او متطوعين أن يكونوا فى دعوتهم على المنهج الشرعى، وان لا تتسم اقوالهم وافعالهم بالقسوة والشدة الا عند الضرورة اليها كما سبق .

وكلام الكاتب يوهم خلاف ذلك .

وقوله (وغاية الامر) . الخ . هذا خطأ واضح ،

والصواب ان مراتب الانكار الثلاث مشروعة للمسئول وغيره وانما يختلفان فى القدرة فالمسئول من جهة الحكومة اقدر من غيره، والانكار بالقلب هو اضعف الايمان فى حق العاجز عن الانكار باليد واللسان سواء كان مسئولا أو متطوعا وهو صريح الحديث الشريف ومقتضى القواعد الشرعية .

واما قول الكاتب (قد يكون هذا الامر مستساغا ومقبولا فى جماعة أو أمة ليس فيها اجهزة حكومية خصصت لهذا الواجب ولكنه غير لازم ولا مقبول الى جانب السلطات الحكومية المكلفه ففيه نظر ظاهر أيضا، وهذا الاسلوب الذى اطلقه الكاتب ليس اسلوبا علميا ولا منسجما مع الادلة الشرعية لان الدعوة الى الله سبحانه وتعليم الناس ما يجهلونه من شرع الله لا ينبغى ان يعبر عنه بمثل هذا الاسلوب بل ينبغى ان يعبر عنه باسلوب الحث والترغيب ولا سيما فى الامم والجماعات المحتاجة الى ذلك، فان دعوتهم وارشادهم الى مايجب عليهم من شرع الله من الامور المتعينة على ولاة الامر، وعلى أهل العلم حسب القدرة فكيف يعبر عن مثل هذا الامر العظيم يقول الكاتب : (قد يكون هذا الامرمستساغا ومقبولا) الخ .

تفنيد رأى الكاتب وتفصيل القول فى أحكام الامر بالمعروف والنهى عن المنكر

وأما قوله : ولـكنه غير لازم ولا مقبول الى جانب السلطات الحكومية المكلفه فهذا خطا ظاهر أيضا لان الاجهزة والسلطات الحكوميه ان كانت قد قامت بواجب الدعوة والامر بالمعروف والنهى عن المنكر فمشاركة غيرها لها فى ذلك من المتطوعين حسن جدا ومطلوب شرعا لانه من باب التعاون على البر والتقـــوى والمشاركة فى جهاد شرعى وتوجيه صالح .

قصارى ماهنا لك ان الاجهزة والسلطات الحكوميه قد أدت فرض الكفاية وصار القيام من غيرهم لمشاركتهم من باب السنن والتطوع وذلك من أفضل العبادات واحبها الى الله سبحانه .

وأما إن كانت الاجهزة والسلطات الحكومية لم تقم بالواجب على الوجه الاكمل كما هو الواقع ، فان مشاركة غيرهم لهم فى ذلك متعينة لان فرض الكفاية لم يسقط بهم .

وقد تقرر فى الادلة الشرعية ان الدعـوة الى الله سبحانه والامر بالمعروف والنهى عن المنكر من فروض الكفاية اذا قام بها من يكفى سقط الفرض عن الباقين وصارت المشاركة فيها فى حق الباقين سنة ، وان لم يقم بها من يكفى اثم الجميع .

(وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على الأفراد)

وقد يكون الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فرض عين وذلك فى حق من يرى المنكر وليس هناك من ينكره وهو قادر على انكاره فانه يتعين عليه انكاره لقيام الادلة الكثيرة على ذلك ومن اصرحها قول النبي ﷺ: (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان أخرجه مسلم فى صحيحه.

والانكار بالقلب فرض على كل واحد لانه مستطاع للجميع وهو بغض المنكر وكراهيته ومفارقة أهله عند العجز عن انكاره باليد واللسان لقول الله سبحانه: (واذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين).

وقال تعالى فى سورة النساء: (وقد نزل عليكم فى الكتاب أن اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حديث غيره انكم اذا مثلهم). الآية

وقال تعالى: (والذين لايشهدون الزور واذا مروا باللغو مروا كراما). ومعنى لا يشهدون الزور لا يحضرونه.

والزور يشمل كل منكر ، ويدخل في ذلك الشرك والكفر واعياد المشركين والاجتماع على شرب الخمور والتدخين والاغانى وآلات الطرب وافـــلام السينما واشباه ذلك من المنكرات ، ذكر معنى ذلك الحافظ بن كثير فى تفسير هذه الآية .

وذكر البغوى رحمه الله عند تفسيرها قريبا من ذلك .

وقال : (أصل الزور تحسين الشىء ووصفه بخـــلاف صفته فهو تمويه الباطل بما يوهم انه حق ، وهذا هو الواقع من اهل الباطل فانهم يحسنون المنكرات بوصفها بغير حقيقتها حتى يرغب فيها الناس وحتى لا ينفروا منها فيكون على فاعل ذلك إثم ما عمل واثم الدعوة اليه ، وأعظم من ذلك الدعوة اليها بالقول .

وقـد صح عن رسول الله ﷺ انه قال : (من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجـــور من تبعه لاينقص ذلك من اجورهم شيئا ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لاينقص ذلك من آثامهم شيئا) والادلة فى هـذا المعنى كثيرة .

(افتراء الكاتب على العلماء)

وقول الكاتب : وقد سرني أن علماءنا الافاضل قد استنكروا هذا التجاوز منهم ونهوهم عنه . الخ . فيه نظر وقد سبق لك أن الاخوان كانوا فى دعوتهم وانكارهم للمنكر يتحرون الطريقة الشرعية ويعاملون الناس بالرفق والحكمة ولا نعلم انهم تعاطوا من الشدة والقسوة ما يوجب انكار العلماء عليهم، فلا أدرى عن أى مصدر وصل هذا الخبر الى الكاتب .

ومعلوم أن على الناقل أن يتثبت فى النقل وان ينظر فيما ينقل وينشر بين الناس، واذا صح لديه الخبر نظر هل اعلانه اصلح أم تركه أحسن فى العاقبة .

ولا شك ان هذا الخبر لو صح فليس من المصلحة نشره بين الناس واعلانه فى الصحف لما فى ذلك من التنقص للدعاة الى الحق وتثبيط عزائمهم وتشجيع اهل الفسق ضدهم فى وقت يتكاتف فيه دعاة الباطل والمذاهب الهدامة على نشر باطلهم واعلان مذاهبهم فالله المستعان .

(دحض رخيص يكذبه واقع الاخوان)

وأما ماذكره الكاتب عن الفتنة التى وقعت فى صدر الاسلام وتمخض عنها قتل عثمان رضى الله عنـه، وما جرى من الخلاف بعد ذلك بين اهل الشام والعراق الخ .

فتلك أمور قد عنى بها التاريخ وعرفها علماء الاسلام وغيرهم ولا شك ان لاعـــداء الاسلام والجهال به فيها دورا فعالا وقول اهل السنة والجماعة فى هـذه الفتنة معلوم، وهو الكف عما شجر بين الصحابه رضى الله عنهم والترضى عنهم جميعا ، واعتقاد انهم مجتهدون فيما فعلوا طالبون للحق والمصيب منهم له اجران، والمخطىء له أجر واحد، كما صح بذلك الحديث الشريف .

وانما يهمنا هنا امران .

احدهما تخوف الكاتب من أن يكون هؤلاء الاخـوان قاموا بما قاموا به عن تأثير جماعة سرية اجرامية تخريبية ،

والجواب عن هذا ان يقال من عرف الاخوان وسبر حالتهم يعلم يقيننا انهم بعيدون كل البعد عن هذه التهمة الشنيعة وعن هذا الظن السيء، والواجب على المسلم حمل احوال اخوانه على أحسن

المحامل وعلاج ماقد يقع من الخطأ بالطرق الشرعية التى تبنى ولا تهدم، وتشجع الحق ولا تخذله، وتنصر الحق وتدمغ الباطل، لا أن يظن بهم السوء ويشجع على اماتة دعوتهم وتشويه سمعتهم وتشجيع أهل الباطل ضدهم وتحريض ولاة الامر على ايقاف حركتهم عملا بقوله تعالى:

(يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم)

وقول النبي ﷺ (اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث).

(مخالفة واضحة بسبب التقليد الاعمى)

والامر الثانى وصفه كعب الاحبار تقليدا لبعض المتأخرين بأنه يهودى اظهر الاسلام من اجل الكيد للاسلام وافساد اهله.

والجواب ان هذا خلاف المعروف عن علماء الاسلام ونقلة الاخبار، فقد روى عنه علماء الحديث واثنى عليه معاوية رضى الله عنه وكثير من السلف الصالح.

وروى عنه مسلم فى صحيحه. وذكره البخارى فى كتابه الجامع الصحيح ولم يزنه بريبة، وذكره الحافظ بن حجر فى الاصابة والتهذيب وابن الاثير فى اسد الغابة ولم يتهموه بهذه التهمة.

وقال الحافظ ابن حجر فى التقريب ما نصه : كعب بن ماتع الحميرى ابو اسحاق المعروف بكعب الاحبار ثقه من الثانية مخضرم كان من أهل اليمن فسكن الشام مات فى خلافة عثمان رضى الله عنه . . فكيف يجوز لمن يخاف الله ويتقية ان يرمى شخصا اظهر الاسلام والدعوة اليه وشارك الصحابة فى أعمالهم بأنه يهودى بدون حجة ولا برهان يسوغ ذلك .

وقد صح عن النبى ﷺ التحذير من رمى المسلم لاخيه بالصفات الذميمة، وأن من رمى أخاه بما هو برىء منه كان الرامى اولى بذلك الوصف الذى رمى به أخاه .

وكونه يروى بعض الاخبار الاسرائيليه الغريبة لا يوجب رميه باليهودية ، والكيد للاسلام لان النبى ﷺ قال : (حدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج)

وقد قام علماء الاسلام بنقد اخبار بنى اسرائيل وتزييف ما خالف الحق منها وابطاله ، فكعب فى ذلك يشبه عبد الله بن عمرو ، وعبدالله بن سلام، ووهبا ، وغيرهم ممن نقل اخبار بنى اسرائيل .

فكما ان عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما لا يجوز ان يتهم باليهودية لكونه نقل كثيرا من اخبار بنى اسرائيل من الزاملتين اللتين اصابهما يوم اليرموك من كتبهم فهكذا كعب لا يجوز ان يرمى باليهودية والكيد للاسلام من أجل ذلك ،

ولا يجوز ان يجعل فى صف عبدالله بن سبأ واشباهه من المعروفين بالكفر والالحاد والكيد للاسلام .

وفى الصحيحين عن ابى ذر رضى الله عنه ان النبى ﷺ قال « من دعا رجلا بالكفر او قال ياعدو الله وليس كذلك الا حار عليه » . (١)

هـذا الحديث وماجاء فى معناه يوجب على المسلم التثبت فى الحكم على الناس والحذر من رمى أخيه بصفة ذميمة وهو برىء منها بمجرد الظن أو تقليد من لا يعتمد عليه والله المستعان .

---

(١) أي رجع اليه ما نسب اليه ـ اه لسان

فرية عظيمة واستهزاء بالدعاة واستنظار لفعل الواجب

ثم قال الكاتب : أقول إن من جهل شيئا عاداه كما فى المثل، وقد كنا قبل وعينا الجديد وقبل معرفتنا بحقيقة المستحدثات العلمية الجديدة نكره استعمالها ونستعيبه. ثم ذكر استعمال السيارات والطائرات والصواريخ ، الى أن قال : مادمنا قد عرفنا هذا كله ولمسناه وتأكدنا فوائده وعدم معارضته للدين، فلماذا يحاربه هؤلاء الطيبون المخدوعون، ولماذا يسافرون من بلد الى آخر لاستنكاره ومحاولة عدم استعماله . . الخ .

لاريب أن من قرأ هذا الكلام وضم بعضه الى بعض يفهم منه ان الاخوان الذين انتصب الكاتب لنقدهم ينكرون هذه المستحدثات الجديدة من السيارات والطائرات، واللاسلكى واشباه ذلك، ومعلوم قطعا ان الاخوان الذين اشرنا اليهم لا ينكرون شيئا من ذلك ولا يعيبونه بل هم أنفسهم يستعملون ذلك فينتقلون فى السيارات ؛ ويركبون الطائرات ويستعملون اللاسلكى ؛ فما الذى دعا الكاتب الى الوقوع فى هذه الفرية الكبيرة والزلة الشنيعة

أترك الجواب للقراء واسأل الله سبحانه وتعالى ان يعصمنا من الهوى وخطوات الشيطان .

وأما سفرهم الى البلدان للدعوة والتوجيه فهو أمر يستحقون عليه الثناء والشكر وليس محلا للاستنكار والاستغراب . نعم هو حقيق بالاستغراب بالنسبة الى تخلف اكثر الناس عن هذه المهمة الشريفة التى هى طريقة الرسل واتباعهم ، وليس هو محلا للاستغراب الذى ينتج عنه الاستنكار والتشنيع والظن السيء .

واما قوله المخدوعون فهى عبارة لا تليق من الكاتب وليس الاخوان محلا لها وما لها أولى بها .

لان الاخوان بحمد الله على بينة من امرهم؛ وليسوا مخدوعين ولا متأثرين بحركة هدامه ولا عاملين لغرض دنيء؛ بل غايتهم شريفة وعملهم مشكور، ودافعهم هو الحق والغيرة له، والخوف على المسلمين من عواقب ظهور المنكرات وعدم تغييرها، وانما المخدوع حقا من ظن بهم خلاف ذلك .

وأما قوله ـ الطيبون ـ وقوله فيما تقدم عن المغرضين والطامعين واعداء الاسلام . انهم استغلو (طيبة الصحابة) أرجو أن لايكون قصد بهذ الوصف التنقص لمن وصفهم ـ بالطيب ـ لان سياق الكلام ووصف الصحابه والاخوان

بالطيب فى جانب كونهم مخدوعين يشير الى ان المراد بوصف الطيب الغفلة والغباوة وعدم التنبه لعواقب الامور ، هذا هو المعروف من بعض كتاب العصر؛ ارجوان لا يكون الكاتب قصد هذا المقصد؛ وان كان كلامه يقتضيه او يحوم حوله ونسأل الله ان يعفو عنا وعنه وان يمن علينا جميعا بالتوبة النصوح من أخطائنا وسيئات اعمالنا انه خير مسئول .

(تناقض مكشوف وتطاول واجرام فى حق الخالق والمخلوقين)

وأما قول الكاتب بعدما تقدم ليس لى بالطبع الافتاء ولا أحمل مؤهلاته فهذا من اختصاص علمائنا الافاضل الذين استنكروا عمل هؤلاء المخدوعين الطيبين .

فيقال له أولا مادمت تعرف انك غير اهل للفتوى فما بالك افتيت أولا وآخر ، ولو تأملت كلمك لعلمت انك افتيت فيها عدة فتاوى على غير هدى .

ومن اعظم الجرائم الفتوى بغير علم، وكم ضل بها من ضل، وهلك بها من هلك، ولا سيما اذا كانت الفتوى معلنة على رؤس الاشهاد وممن

قد يغتر به بعض الناس فان الخطر بذلك عظيم والعواقب وخيمة وعلى المفتى بغير علم مثل آثام من تبعه، كما روى عن النبي ﷺ انه قال من أفتي بفتيا غير ثبت فانما اثمه على من أفتاه .

وصح عن النبي ﷺ أنه قال : من دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا .

وقد اعظم الله سبحانه وتعالى شأن الفتوى بغير علم وحذر عباده منها وبين انها من امر الشيطان قال تعالى: (قل انما حرم ربى الفواحش ماظهر منها وما بطن والاثم والبغى بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله مالا تعلمون)

وقال تعالى (يا أيها الناس كلو مما فى الارض حلالا طيبا ولا تتبعو خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين، انما يأمركم بالسوء والفحشاء وان تقولو على الله مالا تعلمون) .

ثم يقال للكاتب ثانيا من هو الذى استنكر من العلماء الافاضل على الاخوان عملهم .

وقد سبق فى صدر هذه الكلمه انا لا نعلم احداً من العلماء المعروفين بالغيرة والتحقيق استنكر عملهم بل المعروف من العلماء

الافاضل تأييدهم ومساعدتهم وشكرهم على اعمالهم الطيبة والدعاء لهم بالتوفيق والسداد ، وكيف يستنكر العلماء الافاضل الدعوة الى الله وارشاد العباد الى طاعته وتحريضهم على الصلاة في الجماعة والانكار على من تخلف عن ذلك ، فلا يستنكر هذه الاعمال الجليلة مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر ويعرف شيئا مما ورد في الدعوة الى لله سبحانه والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فضلا عن العالم الفاضل فعياذا بالله من القول عليه وعلى عباده بغير علم وعياذا بالله من خطل اللسان وسيئات العمل .

فما اعظم ما جناه الكاتب على نفسه وعلى غيره ممن قد يغتر بقوله وما أعظمها من جريمة .

(اعتراف بالحق ثم التواء)

ثم قال الكاتب بعد ذلك ولكني اقول اذا كان الدين يحرم التماثيل المجسمة وما في حكمها سدا للذريعة وخوفا من العودة الى عبادتها كما كان في الجاهلية الاولى وكما هو الحال اليوم في الامم الوثنيه .

واذ كان من واجبنا كأمة مسلمة محافظة أن نحارب الصور الماجنة الخليعة خوفا على اخلاقنا وتقاليدنا ، فماهي حجة بعضنا

في انكار الصورة الظلية العاكسة التي لا فرق بينهامطلقا وبين ما تعكسه المرآة التى يستعملها شبابنا وشيوخنا ونسائنا وبناتنا وما الفرق بين هذه الصورة الظلية العاكسة كالمرآة التى تشتمل عليها الجريدة والمجلة والمعرض والبيت والسينما وبين اختها المعروضة لاسلكيا في التلفزيون ، وكما قلت في كلمة سابقة ان التلفزيون لا يسجل الا ما يعرض على شاشته من خيرا وشر ونحن في هذه البلاد المقدسة قادرون على اختيار الخير والنافع وعرضه على شاشة التلفزيون كعلم وكدرس وكتاريخ وكتسلية بريئة نحول فيها بين المجتمع وبين الفراغ والنميمة وسفاسف الافوال والافعال . انتهى المقصود .

(مناقشة بالدليل فى التصوير والصور)

والجواب عن هذا ان يقال لقد احسن الكاتب في اعترافه بأن الدين الاسلامى يحرم التماثيل المجسمة وما في حكمها سدا للذريعة وخوفا من العـودة الى عبادتها كما كان في الجاهليـة الاولى ، وكما هو الحال اليوم في الامم الوثنية ، فقد جاءت الاحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ بما يدل على ماذكر الكاتب من تحريم التماثيل والزجر عنها ، ولعن المصـورين والتصريح بأنهم اشد الناس عذابا يوم القيامة وانهم يعـذبون يوم القيامة ويقال لهم أحيو ماخلقتم .

وقـــد ثبت في القرآن الكريم وفي الاحاديث والاثار ان اسباب ضلال قوم نوح هو التماثيل كما قال تعالى . وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وقداضلوا كثيرا ولا تزد الظالمين الاضلالا، مماخطيئاتهم اغرقوا فأدخلوا نارا ، فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا ،

وثبت عن النبي ﷺ ان بعض أزواجه ذكرت له كنيسة رأتها بأرض الحبشة ، وما فيها من الصور فقال : أولئك اذا مات فيهم الرجل الصالح بنو على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور اولئك شرار الخلق عند الله . والاحاديث في هذا المعنى كثيرة .

فتبين مما تقدم أن التساهل ببيعها في الاسواق ونصبها في المكاتب والدوئر ونحوها من اعظم اسباب الشرك؛ ومن اعمال الجاهلية ومن اخلاق شرار الخلق عند الله .

فالواجب على المسئولين جميعا في حكومتنا السنية القضاء على هذه التماثيل والزجر عنها ومنع توريدها واتلاف ما يوجد منها في كل مكان طاعة لله ورسوله وحـــذرا من عواقبها الوخيمة .

ولقـــد أحسن الكاتب ايضا في قوله :(واذا كان من واجبنا كامة مسلمة محافظة ان نحارب الصور الماجنة الخليعة خوفا على اخلاقنا وتقاليدنا) .

نعم والله قد أحسن الكاتب في هذا ، فالواجب علينا وعلى المسئولين في حكومتنا محاربة هذه الصور الخليعة التى غزت بلادنا من كل مكان وعرضت بين شبابنا وفتياتنا في كل بقعة الا ماشاء الله؛ فالواجب على أولى الامر ان يحاربوها ويحاربو الصحف والكتب التي تحملها الى هذه البلاد، كمايجب أن تحارب جميع الصحف والكتب التي تحمل الى بلادنا انواع الالحـــاد والتخريب . والدعوة الى التفسخ من الاخـــلاق الفاضلة والسجايا الكريمة، ويجب على أولى الامر ايضا تكليف الحكام الاداريين وموظفي الامن بالتعاون مع هيئات الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على القضاء على هـــذه المعاول الهـــدامة والوسائل الفتاكة بديننا واخلاقنا ،وفقهم الله لنصر دينه وحماية شريعته ومساعدة من قام بذلك انه على كل شيء قدير .

(فتوى في الصور بدون علم)

وأما قول الكاتب بعد ذلك فماهي حجة بعضنا في انكار الصورة الظلية العاكسة التي لا فرق بينها مطلقا وبين ما تعكسه المرآة . . الخ . .

(بطلان هذه الفتوى بالدليل من كلامه)

فالجواب ان يقال هذه فتوى من الكاتب بالتسوية بين الصورة الشمسية وبين الصورة في المرآة ، ومعلوم ان الفتوي تفتقر الى علم بالادلة الشرعية ، وقد سبق اعتراف الكاتب بانه ليست فيه صفتها ولايحمل مؤهلاتها فما باله هـــداه الله افتى هنا وجزم بالحكم بغير علم .

(اخطاء الكاتب فى القياس وفى مخالفة النصوص)

ويقال له ايضا لقد أخطأت في التسوية والقياس من وجهين احدهما ان الصورة الشمسية لا تشبه الصورة في المرآة لان الصـــورة الشمسية لا تزول عن محلها والفتنه بها قائمة . واما الصورة فى المرآه فهى غير ثابته تزول بزوال المقابل لها وهذا فرق واضح لايمتري فيه عاقل .

و الثاني أن النص عن المعصوم ﷺ جاء بتحريم الصور مطلقا ، ونص على تحريم ما هو من جنس الصورة الشمسية كالصورة في الثياب والحيطان .

فقد صح عنه ﷺ فى عدة احاديث انه لما رأى ، عنـــد عائشة سترا فيه تماثيل غضب وهتكه وقال (ان اشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون

وقال في حديث آخر ان اصحاب هذه الصور ، يشير الى الصور التى في الثياب يعذبون يوم القيامة ويقال لهم احيو ما خلقتم .

وثبت عنه عليه الصلاة والسلام انه محى الصور التي في جدران الكعبة يوم الفتح وهي في حكم الصـــور الشمسية، فلو سلمنا مشابهة الصورة الشمسية للصورة في المرآة لم يجز القياس لما قد تقرر في الشرع المطهر انه لا قياس مع النص، وانما محل القياس اذا فقد النص كما هو معلوم عند أهل الاصول وعنـــد جميع اهل العلم .

(ذكر حديث يتعلق به مجيزوا استعمال الصور والجواب عنه)

واما ما ورد عنه ﷺ انه قال : لا تدخل المـــلائكة بيتا فيه صورة الا رقما في ثوب فهذا الحديث لا شك في صحته وقد تعلق به بعض من اجاز الصور الشمسية .

والجواب عنه من وجوه .

منها أن الاحـــاديث الوردة في تحريم التصوير ولعن المصورين والتصريح بانهم اشد الناس عذابا يوالقيامة مطلقة عامة ليس فيها تقييد ولا استثناء فوجب الاخـــذ بها والتمسك بعمومها واطلاقها .

ومنها انه ﷺ لما رأي الصـــور المشبهة للشمسية وهي الصور الموجودة في الستور والحيطان غضب وتلون وجهه وأمر بهتك الستور التي فيها الصـــور ومحو الصور التي في الجدران وباشر محوها بنفسه لما رآها في جـــدران الكعبة كما سبقت الاشارة الى ذلك . (١)

(١) فاجتمع في هـــذا الحكم من أقسام السنة ، القـــول ، والفعل والانكار الصريح . والغضب على من استملها. وعلاوة على ذلك فقد باشر الازآلة بنفسه صلى الله عليه وسلم وهذا خاصة في الصور الشمسيه . ولكن ماذا نقول لهؤلاء المفتونين بالتصوير حتى وصلت بهم الحال الي حـــد السخرية والتهكم بالشرع وحرمات الله . فالله وإنا اليه راجعون .

ومنها ان الاستثناء المذكور انما ورد في سياق الاحاديث الدالة على امتناع الملائكة من دخول البيت الذى فيه تصاوير ولم يرد في سياق الاحاديث المانعة من التصوير، وفرق عظيم بين الامرين .

ومنها ان قوله : الا رقما في ثوب يجب ان يحمل على الصور التي قطع رأسها أو طمس او التي في الثياب التى تمتهن باتخاذها وسائد وبسطا ونحو ذلك، لا فيما ينصب ويرفع كالستور على الابواب والجدران والملابس ، فان الاحاديث الصحيحة صريحة في تحريم ذلك ، وانه يمنع من دخول الملائكة كما ورد ذلك في حديث عائشة وابي هريرة وغيرهما

وبماذكرناه يتضح الجمع بين الاحاديث وان الاستثناء انماورد في سياق الاحاديث الدالة على امتناع دخول الملائكة البيت الذي فيه الصور، وان المراد بها الصور الممتهنة في الوسائد والبسط ونحوها ، أو مقطوعة الرأس والله ولى التوفيق .

(جمع العلماء بين الأحاديث فى الصور بما يزيل الاشكال)

وقد جمع الحافظ بن حجر رحمه الله في الفتح والنووي في شرح مسلم بين الاحاديث بما ذكرته آنفا، وانا انقل لك ايها القاريء كلامهما وبعض كلام غيرهما في هـذه المسألة ليتضح لك الصواب، ويزول عنك الاشكال والله الهادي إلى اصابة الحق وهو حسبنا ونعم الوكيل .

قال الحافظ في الفتح قال الخطابي والصورة التي لا تدخل الملائكة البيت الذي هى فيه ما يحرم اقتناوها وهو ما يكون من الصور التي فيها الروح مما لم يقطع رأسه او لم يمتهن اه .

وقال الخطابي رحمه الله ايضا انما عظمت عقوبة المصور لان الصور كانت تعبد من دون الله ، ولان النظر اليها يفتن وبعض النفوس اليها تميل . اه

وقال النووي رحمه الله في شرح مسلم .

(باب تحريم تصوير صورة الحيوان وتحريم اتخاذ ما فيـه صورة غير ممتهنة بالفرش ونحوه ، وان الملائكة عليهم السلام لايدخلون بيتا فيه صـورة اوكلب)

(حكم التصوير الشمسي وغيره)

قال اصحابنا وغيرهم من العلماء تصوير صورة الحيــوان حرام شديد التحريم وهو من الكبائر لانه متوعد عليه بهــذا الوعيد الشديد المذكور في الاحاديث وسواء صنعه بما يمتهن او بغيره فصنعته حرام بكل حال، لان فيه مضاهات لخلق الله وسواء ما كان في ثوب أو بساط أو درهم او دينار او فلس اوإناء او حائط اوغيرها (١)

واما تصوير صورة الشجرة ورحال الابل وغير ذلك مما ليس صورة حيوان فليس بحرام .

هذا حكم نفس التصوير . (٢)

واما اتخاذ المصور فيه صورة حيوان .

فان كان معلقا على حائط او ثوبا ملبوسا او عمامة ونحو ذلك مما لا يعد ممتهنا فهو حرام .

---

(١) فاتخاذ الصور الحيوانية تشبه بخلق الله وكذب على الخلقه الألهية وتمويه فلذلك زجر الشارع عنه ،

(٢) وقد طبع أخيراًكتاب اعلان النكير على المفتونين بالتصوير ، للشيخ حمود التويجري وبحث فيه بما فيه مقنع فليرجع اليه من كان رائده الحق.

وان كان في بساط بداس ومخدة ووسادة ونحوها مما يمتهن فليس بحرام ،

الى ان قال : لا فرق في هذا كله بين ما له ظل ومالا ظل له هـذا تلخيص مذهبنا في المسألة .

وبمعناه قال جماهير العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وهو مذهب الثوري ومالك وابي حنيفة وغيرهم .

(بطلان اباحة شيء من الصور ذوات الأرواح)

وقال بعض السلف انما ينهى عما كان له ظل ، ولا بأس بالصور التي ليس لها ظل؛ وهذا مذهب باطل فان الستر الذي انكر النبي ﷺ الصورة فيه لا يشك احد انه مذموم وليس لصورته ظل مع باقي الاحاديث المطلقة في كل صورة اهـ .

قال الحافظ بعد ذكره لملخص كلام النووي هذا ، قلت ويؤيد التعميم فيما له ظل وما لا ظل له ما اخرجه أحمد من حديث على رضى الله عنه ان النبي ﷺ قال : (ايكم ينطلق الى المدينة فلا يدع بها وثنا الا كسره ولا صورة الا لطخها) اي طمسها الحديث .

وفيه (من عاد الى صنعة شيء من هذا فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ) اهـ .

قلت وقد سبق ان النبي ﷺ محى الصور التي في جدران الكعبة وهي لا ظل لها .

وخرج مسلم في صحيحه عن على رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال له لاتدع صورة الا طمستها ولا قبرا مشرفا الا سويته)

وهذا يعم الصور التي لها ظل والتي لاظل لها .

والامر في ذلك واضح لا غبار عليه والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوه الا به ونساله تعالى لنا ولجميع المسلمين التوفيق لما يرضيه والسلامة من اسباب غضبه انه سميع الدعاء .

واما التلفزيون فهو آلة خطيرة واضرارها عظيمة كالسينما او اشدو قدعلمنا عنه من الرسائل المؤلفة فى شانه ومن كلام العارفين به في البلاد العربية وغيرها ما يدل على خطورته وكثرة اضراره بالعقيدة والاخلاق وأحوال المجتمع، وماذلك الا لما يبث فيه من تمثيل الاخلاق السافلة ، والمرائي الفاتنة والصور الخليعة، وشبهالعاريات والخطب الهدامة، والمقالات الكفرية، والترغيب في مشابهة الكفار في اخلاقهم وازيائهم وتعظيم كبرائهم وزعمائهم والزهد في اخلاق المسلمين وازيائهم ، والاحتقار لعلماء المسلمين وابطال الاسلام وتمثيلهم بالصور

المنفرة منهم والمقتضيـــة لاحتقارهم والاعراض عن سيرتهم وبيــان طرق المكر والاحتيــال والسلب والنهب والسرقة وحياكة المــؤمرات والعدوان على الناس .

ولاشك ان ما كان بهذه المثابة وترتبت عليه هذه المفاسد يجب منعه والحذر منــه وسد الابواب المفضية اليــه فاذا انكره الاخوان المتطوعون وحذروا منه فلا لوم عليهم في ذلك لان ذلك من النصح لله ولعباده .

ومن ظن ان هــذه الآلة تسلم من هذه الشرور ولا يبث فيها الا الصالح العام اذا روقبت فقد ابعد النجعة وغلط غلطا كبيرا ، لان الرقيب يغفل ، ولان الغالب على الناس اليوم هو التقليد للخارج والتاسي بما يفعل فيه ، ولانه قل ان توجد رقابة تؤدي ما اسندالیها ، ولا سيما في هذا العصر الذى مال فيه اكثر الناس الى اللهو والباطل ، والى ما يصد عن الهدى ، والواقع شاهد بذلك كما في الاذاعة والتلفزيون في المنطقة الشرقيـــة فكلاهما لم يراقب الرقابة الكافية المانعة من اضرارهما ، ونسأل الله ان يوفق حكومتنا لما فيه صلاح الامة ونجاتها وسعادتها في الدنيا والآخرة وان يصلح لها البطانة . . انه جواد كريم .

وهذا أخر ما اردنا التنبيه عليه من أخطاء الكاتب عبد الله السعد نصحا لله ولعباده، ونسال الله سبحانه أن يوفقنا والكاتب وسائر المسلمين للتفقه في الدين ولكل ما فيه صلاح أمر ديننا ودنيانا انه على كل شيء قدير، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد واله وصحبه .

انتهى الرد على عبد الله السعد

ويليه الرد على ابن السراة



(حكم الإسلام فيمن انكر تعدد الزوجات)

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله .

اطلعت على مانشرته صحيفة اليمامة في عددها الصادر في ١٨-٣-١٣٨٥هـ تحت عنوان حول مشكلة الاسبوع، وقرأت ماكتبه الاستاذ ناصر بن عبدالله في حل مشكلة الاخت في الله م ع ل المنوه عنها في العدد الصادر في ١١-٣-١٣٨٥هـ تحت عنوان

(خذيني الى النور)

وقرأت أيضا ماكتبه ابن السراة في حل المشكله ذاتها فالفيت ماكتبه الاستاذ ناصر حلاجيدا مطابقا للحق ينبغي للاخت صاحبة المشكلة ان تاخذ به وان تلزم الاخلاق الفاضلة والادب الصالح ، والصبر، الجميل وبذلك تتغلب على جميع الصعوبات وتحمد العاقبة .

واذا كان الضرر الذي تشكو منه من جهة الزوج وعدم عدله فلتطلب منه اصلاح السيرة بلطف واحسان وصبر جميل وبذلك نرجو ان تدرك مطلوبها , وبقاؤها في البيت عنده أقرب الى العدل ان شاء الله .

اما ان كان الضرر من الضرة ، فالواجب على الزوج ان يمنع ضرر الضرة أو يسكن صاحبة المشكلة في بيت وحـــدها ويقوم بما يلزم لهـــا من النفقة ، وايجاد مؤانسة اذا كانت لا تستطيع البقاء في البيت وحدها ، والواجب عليه أن ينصف من نفسه، وان يتحري العدل ويبتعد عن جميع انواع الضرر فان لم يقم بذلك ولم تجد في اقاربه وأصدقائه من يحل المشكل فليس أمامها سوى رفع أمره الى المحكمة .

وينبغي لها قبل ذلك ان تضرع الى الله سبحانه وتسأله بصدق أن يفرج كربتها ويسهل امرها ويهدي زوجها وضرتها للحق والانصاف .

وعليها أيضا أن تحاسب نفسها وان تستقيم على طاعة ربها وأن تتوب اليـــه سبحانه من تقصيرها في حقه وحق زوجها فان العبد لا يصيبه مصيبة الا بما كسب من سيئات، كما قال الله سبحانه (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير) وقال تعالى (ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك) .

وأما حل ابن السراة للمشكلة فهو حل صادر من جاهل بالشريعة وأحكامها وهو في أشد الحاجة الى أن يؤخذ الى النور ويوجه الى الحق، لانه قد وقع فيما هو أشدخطورة وأكثر ظلمة مما وقعت فيه صاحبة المشكلة وما ذاك الا لانه عاب تعدد الزوجات. وزعم انه داء خطير يجب أن نحاربه بكل وسيلة من شأنها الحد من تفشى هذا الداء العضال الذي يهدد استقرار مجتمعنا وأهاب بالحكومة الى منعه .

وزعم ايضا ان الذي يسعى في تعدد الزوجات جاهل يجب علينا ان نتعاون على الحيلولة دون تحقيق رغباته الحيوانيه واستئصال هذا الداء من شأفته .

وزعم ايضا انه ما دخل التعدد في أسرة الا وشتت شملها وأقض مضجعها الخ .

وأقول ان هذا الكلام لا يصدر من شخص يؤمن بالله واليوم الاخر، ويعلم أن الكتاب العزيز والسنة المطهرة جاءا بالتعداد وأجمع المسلمون على حله، فكيف يجوز لمسلم أن يعيب ما نص الكتاب العزيز على حله بقوله تعالى (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم أن لا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت ايمانكم ذلك أدنى أن لا تعولوا) الآية .

فقد شرع الله لعباده في هذه الآية أن ينكحوا ماطاب لهم من النساء مثنى وثلاث ورباع بشرط العدل ، وهذا الجاهل يزعم انه داء خطير ومرض عضال مشتت للاسر ومقض للمضاجع يجب ان يحارب ، ويزعم أن الراغب فيه مشبه للحيوان . وهذا كلام شنيع يقتضي التنقص لكل من جمع بين زوجتين فأكثر ، وعلى رأسهم سيد الثقلين محمد ﷺ .

الجمع فعله نبينا صلى الله عليه وسلم وأمر به وأقره

ووجوده في الشرائع السابقة

فقد جمع ﷺ بين تسع من النساء ونفع الله بهن الامة وحملن اليها علوما نافعة وأخلاقا كريمة وآدابا صالحة .

وكذلك النبيان الكريمان دواد وسليمان عليهما السلام فقد جمعا بين عدد كثير من النساء بأذن الله وتشريعه ،

وجمع كثير من اصحاب الرسول ﷺ واتباعهم باحسان ،

(بعض حكم الشارع فى تعدد الزوجات)

وفي تعدد النساء مع تحري العدل مصالح كثيرة وفوائد جمه.

منها عفة الرجل واعفافة عددا من النساء .

ومنها كفايته لهن وقيامه بمصالحهن .

ومنها كثرة النسل الذي يترتب عليه كثرة الامـة وقوتها وكثرة من يعبد الله ،

ومنها مباهات، النبي . ﷺ بهم الامم يوم القيامة .

الى غير ذلك من المصالح الكثيرة التى يعرفها من يعظم الشريعة وينظر في محاسنها وحكمها واسرارها وشـــدة حاجة العباد اليها بعين الرضا والمحبة والتعظيم والبصيرة .

أما الجاهل الذي ينظر الى الشريعة بمنظار أسود وينظر الى الغرب والشرق بكل عينيه معظما مستحسنا كلما جاء منهما فمثل هذا بعيد عن معرفة محاسن الشريعه وحكمها وفـــوائدها ورعايتها لمصالح العباد رجالا ونساء .

وقد كان التعدد معروفا في الامم الماضية ذوات الحضارة وفي الجاهلية بين العرب قبل الاسلام فجاء الاسلام وحدد من ذلك وقصر المسلمين على أربع، وأباح للرسول ﷺ اكثر من ذلك لحكم واسرار ومصالح اقتضت تخصيصه ﷺ بالزيادة على أربع وقد، قصره الله على تسع كما في سورة الاحزاب .

(تعدد الزوجات من محاسن الشريعة)

وقـــد ذكر علماء الاسلام أن تعدد الزوجاة من محاسن الشريعة الاسلامية ومن رعايتها لمصالح المجتمع وعلاج مشاكله ولولا ضيق المجال وخوف الاطالة لنقلت لك أيها القارىء شيئا من كلامهم لتزداد علما وبصيرة

اعتراف غير المسلمين بحسن نظام الأسلام في تعدد الزوجات

وقد تنبه بعض اعداء الاسلام لهذا الامر واعترفوا بحسن ماجاءت به الشريعة في هذه المسألة رغم عداوتهم لها اقرارا بالحق واضطرار للاعتراف به .

وانا أنقل لك بعض ما اطلعت عليه من ذلك وان كان في الآيات القرآنية والاحاديث النبوية وكلام علماء الإسلام ما يشفي ويغنى عن كلام كتاب أعداء الاسلام ، ولكن بعض الناس قـــد ينتفع من كلامهم اكثر مما ينتفع من كلام علماء الاسلام بل اكثر مما ينتفع من الايات والاحادبث وماذاك الا لما قـــد وقع في قلبه من تعظيم الغرب بماجاءعنه ، فلذلك رأيت أن أذكر هنا بعض ما اطلعت عليه من كلام كتاب وكاتبات الغرب .

قال في المنال جزء ٤ صفحة ٣٦٠ منه نقـلا عن جريدة (لندن ثروت) بقلم بعض الكتاب ماترجمته ملخصا لقدكثرت الشاردات من بناتنا وعم البلاء ، وقل الباحثون عن اسباب ذلك، واذ كنت امرأة تراني انظر الى هاتيك البنـات وقلبي يتقطع شفقة عليهن وحزنا ، وماذا عسى يفيدهن بشيء حزني وتفجعي وان شاركني فيه الناس جميعا ،اذ لافائدة الا في العمل بما يمنع هذه الحالة الرجسة

ولله در العـالم (توس) فانه رأى الداء ووصف له الدواء الكافل للشفاء وهو الاباحة للرجل التزوح باكثر من واحدة، وبهذه الواساطة يزول البلاء لامحالة وتصبح بناتنا ربات بيوت ،فالبلاء كل البلاء في اجبار الرجل الاوروبي على الاكتفاء بامرأة واحدة، فهـذا التحديد هو الذي جعل بناتنا شوارد وقذف بهن الى التماس أعمـال الرجال، ولا بد من تفاقم الشر اذا لم يبح للرجل التزوج بأكثر من واحـدة .

أي ظن وخرص يحيط بعدد الرجال المتزوجين الذين لهم اولاد غير شرعيين اصبحو كلا وعالة وعارا على المجتمـع الانساني، فلو كان تعددالزوجات مباحا لما حاق بأولئك الاولاد وبأمهاتهم ماهم فيه من العذاب والهـوان ، ولسلم عرضهن

وعرض أولادهن، فان مزاحمة المرأة للرجل ستحل بها الدمار .
ألم تروا ان حال خلقتها تنادي بان عليها ماليس على الرجل وعليه ماليس عليها، وبإباحة تعدد الزوجات تصبح كل امرأة ربة بيت وأم أولاد شرعيين .



ونقل في صفحة ٣٦١ عن كاتبة أخرى انها قالت (لان تشتغل بناتنا في البيوت خوادم أو كالخوادم خير وأخف بلاء من اشتغالهن في المعامـــل، حيث تصبح البنت ملوثة بأدران تذهب برونق حياتها الى الابد، الا ليت بلادنا كبلاد المسلمين فيها الحشمة والعفاف والطهارة حيث الخادمة والرقيق يتنعمان بأرغد عيش ويعامـــلان كما يعامل أولاد البيت . ولا تمس الاعراض بسوء، نعم انه لعار على بلاد الأنجليز ان تجعل بناتها مثلا للرذائل بكثرة مخالطة الرجال . فما بالنا لا نسعى وراءها بجعل البنت تعمل بما يوافق فطرتها الطبيعة من القيام في البيت وترك أعمال الرجال للرجال سلامة لشرفها اهـ .

وقال غيره قال (غوستاف لوبون) ان نظام تعدد الزوجات نظام حسن يرفع المستوى الاخلاقي في الامم التي تمارسه ويزيد الاسر ارتباطا وتمنـــح المرأة احتراما وسعادة لا تجدهما في أوربا .

ويقول برناردشو الكاتب :

(ان أوربا ستضطر الى الرجوع الى الاسلام قبل نهاية القرن العشرين شاءت أم أبت)

هذا بعض ما اطلعت عليه من كلام اعداء الاسلام في محاسن الاسلام وتعدد الزوجات وفيه عظة لكل ذى لب والله المستعان .

(كفر ابن السراة بما قاله)

أما حكم ابن السراة فلاشك ان الذي قاله في تعدد النساء تنقص للاسلام وعيب للشريعة الكاملة واستهزاء بها، وبالرسول ﷺ وذلك من نواقص الاسلام، فالواجب على ولاة الامــور استتابته عما قال فان تاب وأعلن توبته في الصحيفة التي أعلن فيها ما أوجب كفره فالحمد لله .

ويجب مع ذلك أن يؤدب بما يردعه وامثاله .

وأن لم يتب، وجب أن يقتل مرتدا ويكون ماله فيئا لبيت المال لا يرثه اقاربه .

قال تعالى (قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤون، لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم الاية) .

وقال تعالى في حق الكفرة (ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فأحبط أعمالهم) .

فنبه سبحانه عباده الى أن من استهزأ بدينه، أوكره ما انزل كفر وحبط عمله .

وقال سبحانه في آية أخرى، (ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم).

ولا ريب أن ابن السراة قد كره ما أنزل الله من اباحة تعدد النساء ،وعاب ذلك؛ وزعم انه داء عضال فيدخل في حكم هذه الايات ، والادلة على هذا المعنى كثيرة .

ونسأل الله أن يهدينا وسائر المسلمين لمحبة ماشرعه لعباده والتمسك به،والحذر مما خالفه،وان ينصر دينه وحزبه،ويخذل الباطل وأهله انه سميع قريب ..

وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه .

انتهى الرد على ابن السراة

ويليه الرد على عبد الله السعد للشيخ عبدالرحمن بن عبدالله بن فريان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى

وبعد فلقد كان من المعروف في الشريعة قوة الرابطة بين المسلمين ، ووجوب التناصح فيما بينهم ، والنهي عن سوء الظن بالمسلم، لعظم حقه ، لتصفية القلوب وطهارتها وبعدها عن الحقد والغل وإنه قد ساءني بل وساء كل مسلم مانشره عبد الله السعد فى جريده البلاد عـــدد ١٩٣٩ تاريخ ١٣ صفر ١٣٨٥ في يوميات البلاد تحت عنوان (**احـذرو الغلو**) وهو تحذير وجيه وتنبيه قيم وأمر هام لكن من حيث التطبيق اخطأ قائـــله وضلت نظريته حيث ألصقـــه بأناس هم منه براء واتهمهم باشياءهم منها سالمون ولله الحمد والمنة .

وهذا دليل على جهله بحالهم وبالواقع .

فقوله وملاحظتي هنا تنصب على أناس يسمون انفسهم متطوعين .

اقول كل من أطاع الله فهو متطوع ، لكن يمتاز مؤدي

الفريضة بأنه فاعل واجب ومؤدي النافلة بانه فاعل تطـوع والا فالكل عابد لله مطيـع له . فمن ادى فريضة الصـلاة المكتوبة مثلا او الزكاة المفروضة أو الحج ونحو ذلك فهـو فاعل واجب ،ومن أدى صلاة نافلة او صدقة مستحبة أوحجة بعد حجة الاسلام كان متطوعا، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر يجب على من قدر عليه ورأى صاحب المنكر يفعله أو سمعه يقوله ولم يكن ثمة منكر فيجب عليه انكاره على حسب حاله .

ثـم قوله : وانا لا أنكر على كل مؤمن أن يرشد الى الخير ويوجه الى الرشد ويستنكر الشر الخ .

أقول هـذا حال الاخـوان فانهم يرشدون الى الخير ويوجهون اليه ويستنكرون الشر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر على ما تقتضيه الشريعة المطهرة كما في قوله تعالى (كنتم خير أمة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) .

ولكن الغريب ان الرجـل يبني ثم يهدم فهو يقول : لا أنكر هذه الاشياء تلبيسا على الناس أو جهلا منه ، يهذي ولا يدري ، والا فكانت سيرة الاخـوان معروفة بالاعتـدال

والتمشي على الطريقة الشرعية والسيرة المرضية ويتشاورون مع مشائخهم ويأخذون من توجيهاتهم .

ثـــم قوله : ويقال انهم يسافرون من بلد الى آخر هـــذا الغرض على حسابهم وبدون مقابل اقول . نعم هذا صحيح وهل يذمون به أو يعاب عليهم بسببه بل هـــذا عمل طيب وكونهم ينفقون من حسابهم وبدون مقابل ، اليس هـــذا هو الاكمل ؟ يقول الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم . (قل لا أسألكم عليه أجرا) فهم يحتسبون الاجر من الله ، ولا يريدون من الناس جزاء ولا شكورا ، مع انهم يرون حل ما يعاونون به فى هذا الطريق من الحكومة وغيرها الاداء المهمة لكنهم يرغبون في الاول .

ثم ما هي النفقات التي ينفقون ؟ هـــل معهم أموال يبذلونها للناس ، أو انها أجرة سيارة وشبه ذلك ،

وقد ساعدتهم الحكومة وفقها الله وبارك في مساعيها ، كما اعطاهم سمو امير الرياض السيارة للتنقل للدعوة الى الله وهيأ لهم الميكرفونات لتبليغ الوعظ والارشاد وساعدهم في تسهيل المواصلات وغير ذلك جزاهم الله خيرا . فقد خالف الواقع هذا الرجل حينما قال « كما ان أولياء الامور وضعوا لهم حدا يحول دون تكراره » .

وقد عرض أولياء الامور على الاخوان أن يكونوا رسميين إما في الهيئات أو في الارشاد ولكنهم لم يرغبوا ذلك يريدون الاجر من الله سبحانه ،

وهذا الرجل يريد من هذا الكلام تسليط الاضواء ضدهم ووضع العراقيل في طريقهم لما كانوا يدعون الى الله بدون مقابل . ولكن من حفر لاخيه بئراً وقع فيه .

ثم قوله في انكار المنكر، وغاية مافي الأمر أن يستنكر ما يراه منكر بقلبه وهو أضعف الايمان لغير المسئول .

أقول هذا خطأ من الكاتب وجهل منه بالسنة فان مراتب الانكار ثلاثه ، باليد للقادر وهو اعلاها :

وثانيها باللسان .

وثالثها بالقلب ، فلا يجوز ترك الانكار باليد مع القدرة وينكر باللسان فقط ، كما لا يجوز ترك الانكار باللسان مع القدرة وينكر بالقلب فقط ،

واليوم ولله الحمد والمنة المسلمون يقدرون على انكار المنكر باليد واللسان بين المسلمين في دولة الاسلام وحكومة المسلمين . ولكن الرجل يريد تعطيل أمر الله ورسوله .

ثم انه كذب على العلماء ، كما اتهم الاخوان في قوله :

وسرني ان علماءنا الافاضل استنكروا عليهم ونهوهم .

اقول هـــذا غير صحيح . . فان الامر بالعكس لان العلماء والمشايخ جزاهم الله خيرا يشجعونهم ويحثونهم على الدعـــوة الى الله ويتحمسون في ذلك لاجـــل تعزيز الامر والنهي ويساعدونهم دائما ،ولكن هـــذا الرجل لما لم يساعد في طريق الخير ويدع للدين الصحيح قام ضد من قام بذلك ،وهذه نتيجة نصب العداوة لاهل الخير والنفور منهم . ولهذا يقول العارف بالله وبدينه كن عالمـــا أومتعلما او مجالسا أو محبـــا ولاتكن الخامس فتهلك .

فالانسان اذا مج طريقة أهل الخير فلا بد أن يالف طريقة أهل الشر .

ولو قدرأن الاخوان أخطاوافى بعض الاشياء ،لانالعصمة للرسل والكمال لله فلا يجوز التحامل عليهم وسوء الظن بهم وشن الحملات عليهم، ولكن كما قيل :

وعين الرضا عن كل عيب كليلة

كما أن عين السخط تبدى المساوبا

ثم أبشع من ذلك وأفحش خوضـــه في مسألة الصحابة رضوان الله عليهم ورميه لهم وتشكيكه في اجتهاداتهم، مع أن مذهب أهل السنة والجماعـــة قاطبة الامساك عما شجر بين الصحابة ، ويقولون ان هذه الآثار المروية في مساويهم، منها ما

كذب ، ومنها ما قد زيد فيه ونقص منه أو غير عن وجهه والصحيح منه هم فيه معذورون ، اما مجتهدون مصيبون ، واما مجتهدون مخطئون، والخطأ من غير قصد مغفور لقوله تعالى (ربنا لا تؤخذنا ان نسينا او أخطأنا)

وفي حديث بن عباس رضى الله عنهما عن النبي ﷺ قال الله قد فعلت ، وفي الحديث ان الحاكم اذا اجتهد وأصاب فله أجران وان اجتهد فاخطأ فله أجر واحد، وهكذا الصحابة هم مجتهدون قطعا وان فاتهم أجر الاصابة ما فاتهم أجر الاجتهاد، ولهم رضي الله عنهم من السوابق واللواحق الفاضلة ما يوجب مغفرة مايصدر منهم ان صدر .كما حكى ذلك شيخ الاسلام.

والذين من عادتهم الوقوع في الصحابة وتتبع مساويهم هم الرافضة قبحهم الله

كما قال بعض السلف لو قيل للرافضة من شر هذه الامة قالو أصحاب محمد ، فهم بالنسبة الى اصحاب النبي ﷺ شر من اليهود والنصارى بالنسبة لاصحاب انبيائهم ، لان النصارى لو قيل لهـــم من خيركم قالوا : أصحاب عيسى ، واليهود لو قيل لهم من خيركم قالو اصحاب موسى .

ولهذا صارت الرافضه أول من سب الصحابة ، وأول من

غلى في أهل البيت وبنى المساجد على قبورهم . وعبدهم من دون الله .
ولهـــذا قال من قال من العلماء ان الرافضة شر من وطىء الحصاء .

ثم أن عبدالله السعد رمى كعب الاحبار بأنه يهــودي لم يسلم وقرنه مع عبد الله بن سبأ اليهــودي الخبيث وحكم عليه بانه متظاهر مع عبد الله بن سبأ بالاسلام كيدا لاهل الاسلام وفسادا له (فهذه طامة كبرى ومصيبة عظمى هانت بالنسبة اليها كلماته في غيرها ، فان عدالة كعب الاحبار معروفة وتفاسيره ورواياته مقبولة الا ان التفسير اذا جاء عنه أو عن عبد الله بن عمرو بن العاص يكون في الغالب من الاحاديث الاسرائيلية اذا لم يسنداه عن الرسول ﷺ وحكم الاحاديث الاسرائيلية اذا لم تخالف الشرع المطهر انها لا تصدق ولا تكذب كما جاء في الحديث عن النبي ﷺ في قوله : (حدثوا عن بنى اسر ئيل ولا حرج . ومن كذب على متعمدا فليتبوء مقعده من النار .
ثم تمثيله الاخوان بمن كاد للاسلام وصار يمده طائفة نجسة جوابنا في هذا ان نقول سبحانك يالله هذا بهتان عظيم ، حسبنا الله ونعم الوكيل ، المجازاة عند الله والمحاكمة تطلب في الدنيا والآخرة .

ثم تحليله للتصوير الظلي بدون دليل ولا برهان، هذا من أعجب الاشياء وأكبر الجهل والخذلان، مع أنه يقول ليس لى بالطبع صفة الافتاء . ولا أحمل مؤهلاته ثم هـو يذهب يفتى بجوازها وقياسها على الصورة المنعكسة في المرآة.

أقول أن القياس باطل مع وجود النص كما قرر ذلك العلماء المحققون من أهل الاصول وغيرهم، والشريعة المطهرة حذرت من التصوير ونهت عنه أشد النهي .

كما في قـــوله ﷺ المروى في الصحيحين وغيرهما كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفس يعذب بها في جهنم .

وقوله ﷺ أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاهئون بخلق الله .

وقوله ﷺ قال الله تعالى: (ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا ذرة أو ليخلقوا حبه أو ليخلقوا شعيرة .

وقوله ﷺ من صور صورة في الدنيا كلف أن ينفخ فيها الروح وليس بنافخ .

وقوله ﷺ لعلى بن أبي طالب رضي الله عنه كما في صحيح مسلم لاتدع صورة الاطمستها ولا قبرا مشرفا الا سويته ،

هذا من قوله .

وأمـــا فعله ﷺ فلما دخل الكعبة يوم فتح مكة وجد صـــورة ابراهيم واسماعيل في الجـدر داخل الكعبة قـــد صورهما المشركون فحكها من الجدار ، ثم دعاء بماء من زمزم فغسلها وقال قاتل الله المشركين أو كما قال .

ولما رأى خرقة على طاقة في بيت عائشة وفي الخرقة صور تغير وجهه ولم يدخل الدار حتى شققت.وقال لاتدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة .

وغير ذلك من النصوص الدالة على تحريم الصور وعـــدم الفرق في الشرع بين ما كان مجسدا له ضل وما كان بكتابة أو خياطة أو غير ذلك لوجــود العلة وهي المضاهاة بخلق الله والشرع حكيم لو كان غير المجسد جائزا لبينه النبي ﷺ لامته كما قال تعــالى : (وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس مانزل اليهم ولعلهم يتفكرون) .

وقال (تبيانا لكل شيء) .

وقال يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك) .

فمن ظن أن الرسول لم يبلغ ما أنزل اليه من ربه فقـد اتهم الرسول ﷺ .

ومن ظن ان الرسول أهمل شيئا من أوامر الله لم يبينها . . فقد أعظم على الله الفرية يقول الله تعالى (اليوم اكملت لكم دينكم

وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا) .

فقد بلغ البلاغ المبين حتى انه بين للامة جميع شئونهم وجميع التصرفات والمعاملات حتي كيفية الاكل والشرب ودخـــول المنزل و للباس والنكاح والبيع والشراء وغير ذالك، وأخبرهم بما كان وما يكون حتى المغيبات التي لم تأت بعد ، وإنما تأتي يوم القيامة ،فما ترك من سبيل يوصل الى الجنة ورضى الله الا بينه لهم وأمرهم به . وما ترك من سبيل يوصـــل الى النار الاحذرهم منه صلوات الله وسلامه عليه وجعلنا الله من أتباعه

فهذه عجالة كتبناها لك كنصيحة وتذكرة والذكرى تنفع المؤمنين ، ولم نناقش جميـــع كلماتك وتوهماتك واتهماتك فعلينا وعليك التوبة الى الله والرجوع اليه والاعتراف بالخطاء والاستغفار منه وبيان الحق والاستغفار لمن ظلمته واتهمته بلسانك،فان زلة اللسان عظيمة وهي أعظم من زلة الاقدام .

ففي الحديث عن المصطفى ﷺ قال إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يلقى لها بالا يهوى بها في النار سبعين خريفا .

وفي حديث آخر : قال إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها رضـــوانه الى يوم يلقاه وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها سخطه الى يوم يلقاه .

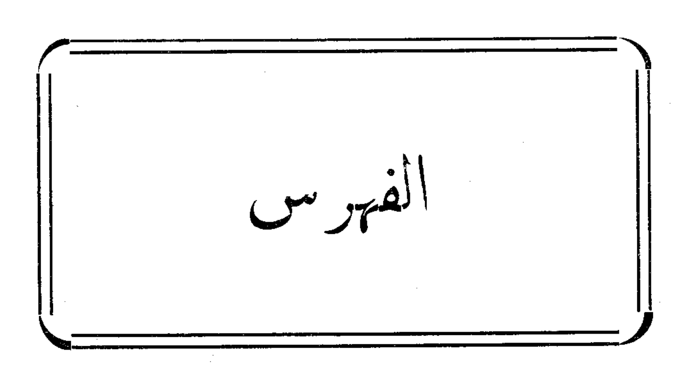
ولما قال له معاذ بن جبل رضي الله عنه وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به قال ثكلتك أمك يامعاذ، وهل يكب الناس في النار على وجوههم أوقال على مناخرهم الا حصائد السنتهم .

الى غير ذلك من النصوص الدالة على وجوب ملاحظة اللسان عن الكلام بالباطل ، فالمتكلم بالباطل شيطان ناطق ، كما أن الساكت عن الحق شيطان أخرس .

هدانا الله واياك والمسلمين صراطه المستقيم ووفق حكومتنا وولاة أمورنا وعلماءنا ورؤساءنا وقادتنا لمناصرة الحق وأهله وردع الباطل وأهله انه على كل شيء قدير والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه أجمعين .

بقلم : عبد الرحمن بن عبد الله بن فريان





الفهرس

فهرس تفصيلى للادلة الكاشفة

اه فهرس الرد على عبدالله السعد للشيخ عبد العزيز بن باز

فهرس الرد على ابن السراة

للشيخ عبد العزيز بن باز

رسالة